

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُقَالُ : لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَفْزَعُ إِلَّا مَالٌ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُؤْتَى مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ وَإِنْ نَزَّ مَا تُؤْتَى فِي الْاِحْتِلَابِ وَالرَّكُوبِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فَالْإِنْزَالُ خَوْفُهُ مِنْهُ وَالْخَائِفُ الْإِنْزَالُ يَفِرُّ مِنْ مَوْضِعِ الْأَمْنِ هَذَا نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ . أَوِ الْوَحْشِيُّ : الْجَانِبُ الْأَيْمَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ اللَّيْثُ : وَحْشِيٌّ كُلُّ دَابَّةٍ : شَقُّهُ الْأَيْمَنُ وَإِنْ نَسِيَهُ : شَقُّهُ الْأَيْمَنُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : جَوَّدَ اللَّيْثُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ فِي الْوَحْشِيِّ وَالْإِنْزَالِ وَوَأَفَقَ قَوْلَ الْأَنْثِمَةِ الْمُتَقَنِّينَ . وَرُويَ عَنِ الْمُفَضَّلِ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَعَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالُوا كُلُّهُمْ : الْوَحْشِيُّ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ لَيْسَ الْإِنْزَالُ : هُوَ الْجَانِبُ الَّتِي لَا يُحْلَبُ مِنْهُ وَلَا يُرْكَبُ وَالْإِنْزَالُ : الْجَانِبُ الَّتِي يُرْكَبُ مِنْهُ الرَّاكِبُ وَيَحْلَبُ مِنْهُ الْحَالِبُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمَا مِنَ الْإِنْزَالِ فَبَعْضُهُمْ يُلْحِقُهُ فِي الْخَيْلِ وَالذَّوَابِّ وَالْإِبِلِ وَبَعْضُهُمْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : الْوَحْشِيُّ : مَا وَلِيَ الْكَتِفَ وَالْإِنْزَالُ : مَا وَلِيَ الْإِبْطَ قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْاِخْتِلَافُ ؛ لِيَكُونَ فَرَقًا بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ . وَقِيلَ الْوَحْشِيُّ : الَّتِي لَا يُقْدَرُ عَلَى اخْتِلاطِ الدَّابَّةِ إِذَا أَفْلَتَتْ مِنْهُ وَإِنْ نَزَّ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْإِنْزَالِ وَهُوَ الْجَانِبُ الَّتِي تُرْكَبُ مِنْهُ الدَّابَّةُ . وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْقَوَسِ الْأَعْجَمِيَّةِ : طَاهَرُهَا وَإِنْزَالُهَا : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا وَكَذَلِكَ وَحْشِيٌّ الْيَدُ وَالرَّجْلُ وَإِنْزَالُهُمَا نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقِيلَ : وَحْشِيٌّ الْقَوَسُ : الْجَانِبُ الَّتِي لَا يَقَعُ عَلَيْهِ السَّهْمُ . لَمْ يَخْصَّ بِذَلِكَ الْأَعْجَمِيَّةَ مِنْ غَيْرِهَا وَكَذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ وَأَطْلَقَ الْقَوَسَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْزَالُ الْقَدَمِ : مَا أَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْقَدَمِ الْأُخْرَى وَوَحْشِيٌّهَا مَا خَالَفَ إِنْزَالُهَا . وَوَحْشِيٌّ بْنُ حَرْبٍ الْحَبَشِيُّ مِنْ سُودَانَ مَكَّةَ صَحَابِيٌّ وَكُنْيَتُهُ أَبُو دُؤْمَةَ وَكَانَ مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ قَاتِلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ شَيْخُنَا : لَعَلَّ الْمُرَادَ جَاهِلِيَّةُ نَفْسِ الْقَاتِلِ وَإِلَّا فَهُوَ إِنْزَالُ قَتْلِهِ فِي الْإِسْلَامِ فِي غَرْوَةٍ أُحْدِيَ .

قُلْتُ : وَهُوَ كَمَا ظَنُّ وَيَدُلُّ لَهٗ فِيمَا بَعْدَ : وَمُسَيِّلِمَةَ الكَذِّابِ فِي
الإِسْلَامِ أَيُّ حَالَةٍ كَوْنِهِ مُسْلِمًا أَيُّ فَجَبِرَ ذَاكَ بِذَا . وَالْوَحْشِيَّةُ :
رِيحٌ تَدْخُلُ تَحْتَ ثِيَابِكَ لِقُوتِهَا وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ
الهُذَلِيِّ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً ... تَحْتَ الرِّدَاءِ بِصِيرَةٍ بِالْمُشْرِفِ
وَقَوْلُهُ : بِصِيرَةٍ بِالْمُشْرِفِ يَعْنِي الرِّيحَ مَنْ أَشْرَفَ لَهَا أَصَابَتْهُ
وَالرِّدَاءُ : السَّيْفُ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي بَصَرٍ . وَبِلَادُ وَحْشٍ : قَفْرٌ لَسَاكِنَ بِهِ
وَمَكَانُ وَحْشٍ : خَالٍ وَكَذَلِكَ أَرْضُ وَحْشَةٍ بِالْفَتْحِ وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ
بِنْتِ قَيْسٍ أَزَّهَهَا كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحْشٍ فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَّتِهَا أَيُّ خَلَاءٍ
لَسَاكِنَ بِهِ وَفِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ فَيَجِدَانِهِ وَحْشًا . وَلَقَرِيَّتُهُ بِوَحْشٍ
إِصْمِتَ وَإِصْمِتَةَ أَيُّ بِبِلَادٍ قَفْرٍ وَكَذَا تَرَكَتُهُ بِوَحْشٍ الْمَتْنِ أَيُّ
بِحَايَتِهِ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِ وَقَالَ ياقُوتُ فِي الْمُعْجَمِ : إِصْمِتُ بِالكَسْرِ : اسْمُ
لَبَرِّيَّةٍ بَعَيْنُهَا قَالَ الرَّاعِي :

أَشْلَى سَلْجُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ... بِوَحْشٍ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا
أَوْدُ